أبناء المسلمين و عيد الهالوين

عيد (الهالوين) هو عيد القديسين، وهو من أعياد المسيحيين، وينبغي على المسلم الذي يعيش في بلاد الغرب أن يربي أبناءه على الوعي بحقيقة هذه الأعياد، وأن المسلم لا ينبغي أن يقلدهم في أعيادهم.

النهي عن مشاركة المسلمين غيرهم بعيد الهالوين:

وقد بين علماؤنا حرمة مشاركة الآخرين من غير المسلمين في أعيادهم المتصلة بالعقيدة -وإن كنا أمرنا بإحسان المعاملة معهم- والذي ينبغي الانتباه إليه هنا هو: خطورة المشاركة على عقيدتنا؛ لأنها قد تعني إقرارا لهم على عقائد باطلة.

أما بالنسبة للأولاد، وإن كانوا غير مكلفين (صغارا) فإننا نخشى أن يتعلقوا بمثل هذه الأعياد، وتصبح عادة عندهم إذا كبروا فلا يرون فيها بأسا ولا منكرا، فيجب التنبيه على هذه القضايا من الصغر.

ما هو أصل الإحتفال بالهالوين:

يعتبر الكثير من المؤرخين عيد " السمهين " الذي كان يحتفل به أقوام الـ " الكيلتك " القدامى (من أيرلنديين واسكوتلانديين وويلزيين) هو الأصل الذي تحول فيما بعد إلى عيد الهالوين.

فقد كان يوم السمهين أول يوم من أيام السنة لدى الكيلتك الوثنيين ، كما أنه كان يوم الموتى ، حيث كان الناس يعتقدون أن أرواح الموتى الذين ماتوا في تلك السنة يسمح لهم بالعودة إلى أرض الأحياء .

ولا تزال الكثير من المعتقدات التقليدية والعادات التي كانت تصاحب الاحتفال بعيد سمهين لا تزال تصاحب الاحتفال الذي يقوم به الناس في الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر / تشرين الأول .

ولعل أهم ما بقي من تلك العادات عادة تقديم بعضا من الطعام والشراب (في هذا الوقت تقدم الحلويات) للمحتفلين الذين كانوا قد تقنعوا ولبسوا زيا خاصا بتلك الاحتفالات ، إضافة إلى عادة إشعال الحرائق في الهواء الطلق .

وقد أدمج هذا العيد بـ (عيد القديسين) الذي يحتفل به النصارى والذي كان يعرف بـ " هلوز إيف " أو "هلوز إيفن" ومعناه: ليلة القديسين ، وهي الليلة التي تسبق يوم القديسين الذي كان يعرف باسم " هلوز دي " . وقد اشتق اسم هالوين من عبارة " هلوز إيفن " .

وقد كان الناس في مناطق عدة من أوربا – وحتى وقت قريب – يعتقدون أن الموتى في تلك الليلة يمشون بينهم ، وأن السحرة يحلقون فوقهم . ولهذا السبب توقد النيران في الهواء الطلق وذلك لإبعاد تلك الأرواح الشريرة .

وقد تمَّ في القرن التاسع عشر استبدال مهزلة: " الساحرة " بالأطفال المخادعين ، كما أصبح الناس ينظرون إلى أرواح سمهين – التي كان يعتقد أنها متوحشة وقوية – على أنها شريرة .

وقد ابتدأ النصارى المتمسكين بعقيدتهم منذ ذلك الوقت بنبذ مثل تلك الأعياد .حيث أصبح واضحاً لهم أن ما يسمى بالآلهة وغيرها من الأرواح التي في أصلها إنما هي معتقدات وثنية ، لم تكن إلا من خدع الشيطان .

كما أن القوى الروحية التي أحس بها الناس في مثل تلك الأعياد ، هي قوى حقيقية لاشك ، إلا أنها من عمل الشيطان الذي أضل الناس، وجعلهم يعبدون الأوثان . لذا فقد نبذ النصارى الطقوس التي تصحب الاحتفال بعيد هالوين بما فيها الرسومات التي تمثل الأرواح والأشباح المصاصة للدماء والهيكل العظمي للإنسان – الذي يرمز للموتى – والشيطان وغيرها من المخلوقات الشريرة .

ومما يجدر التنبيه إليه أن عبدة الشيطان ـ وإلى يومنا ـ هذا يعتبرون يوم الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر / تشرين الأول أكثر الأيام قداسة عندهم ، وهناك الكثير من النصارى المتمسكين بدينهم ينأون بأنفسهم عن الخوض في مثل تلك الاحتفالات .